حسن العزي

مناسبة لمراجعة الأنشطة السكانية

* .. جاء اليوم العالمي للسكان هذا العام ليوقظ الجهات المعنية بمعالجات قضايا السكان ليس في بلادنا وحدها وإنما في كل بلدان العالم أجمع ،لكن ما يهمنا هنا هو الوصول إلى توازن بين التزايد السكاني المتسارع عندنا وبين التنمية بمختلف أشكالها الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية ،ذلك لأن ضعف هذه المشكلات ناجم عن الخصوبة العالية التي تنفرد بها في بلادنا ولذلك فإن الأنشطة السكانية التي تنفذها والمتصلة بمحاولة خفض الخصوبة مثل التثقيف المباشر بين السكان بأشكال التوعية السكانية الأخرى ،فنحن بحاجة إلى مراجعة تلك الأنشطة حتى يتبين لنا مدى النجاحات التي أحرزت وحتى تتبين أسباب القصور وأسباب الصعوبات والتعثرات، وفي هذا الصدد يمكن الرجوع إلى بعض الخطط التي عملت بغرض تسهيل تنفيذ أنشطة سكانية قد يتبادر إلى الذهن الاستراتيجية الوطنية للإعلام والتثقيف والاتصال السكاني والتي حددت مضامينها الأهداف والمبررات وحددت المهام المنوطة بـ٢٢ جهة تشترك في تنفيذ الأنشطة السكانية وفي إطار موحد بحيث تلبي حاجة المستهدفين من السكان ومن أجل تفادي التكرار للأنشطة ذات الصلة بالتثقيف السكاني، هذه الوثيقة المساعدة على توحيد الرؤية وتحديد أولويات العمل في ضوء أهداف وطنية محددة ومعززة للتنسيق والتكامل بين الجهات والمشاريع العاملة في مجال التثقيف والاتصال السكاني من خلال وضع برامج وخطط قطاعيه يمكن متابعتها وتقييمها بغرض تطوير العمل التثقيفي وتوسيع آفاقه المستقبلية .

والسؤال هل تم التوصل إلى برامج وخطط قطاعية تنفذ في ضوئها أنشطة سكانية .

لن نستطيع الجزم بوجود تلك الخطط التي تضمن تقديم أعمال وأنشطة في إطار موحد ..ولأن الأمر كذلك فإن اليوم العالمي للسكان مناسبة لمراجعة أسباب التعثرات وفي هذه الحاجة يتم الانطلاق بأسلوب آخر وأدوات أخرى تستجيب لحاجة المستهدفين في التثقيف المباشر من خلال الرجوع إلى إقامة حملات إعلامية تثقيفية مباشرة وبخاصة في القرى وبما يتزامن مع إجراءات أخرى تتمثل في تكوين وسائط تثقيفية تستهدف المجتمع الريفي الذين هم أحوج الناس إلى النزول الميداني للتعرف على حاجاتهم لتذليل الصعوبات التي تعيق السلوك الإنجابي عندهم ،هم بحاجة إلى نشر الوسائط المعينة التي تحدد فيها حاجة السكان في الأرياف والعمل على التخفيف من همومهم المعيشية والصحية والثقافية والاجتماعية .

تحليل علمي يحذر من مخاطر الزيادة السكانية في اليمن

* .. حذر تحليل علمي متخصص من المخاطر المترتبة على الزيادة السكانية خلال الأعوام القادمة على المجالات الاقتصادية والصحية والتعليمية، وكذا تأثيرها على نصيب الفرد من الموارد الطبيعة كالمياه والكهرباءالتحليل المعروف بـ»الرابيد « وشمل الفترة من ٢٠٠٨-٢٠٣٣ في ظل فرضين محتملين، الأول في حال استمرار معدل الخصوبة على ما هو عليه في الوقت الراهن (٦,١ طفل/طفلة لكل سيدة يمنية)، والثاني في حالة انخفاضه إلى (٣,٣) بحلول عام ٢٠٢٠ وفقا للاستراتيجية الوطنية للسكان أظهر أن عدد سكان اليمن سوف يتجاوز الخمسين مليون نسمة إذا ما بقي النمو السكاني على ما هو عليه في الوقت الراهن،وخلصت نتائج التحليل أن هذا العدد سوف يحتاج إلى خلق ٢,٢ مليون فرصة عمل، كما سيبلغ عدد الطلاب الملتحقين بالتعليم الأساسي ١٤,٧ مليون طالب وطالبة، يحتاجون إلى ٤٩٠ ألف مدرس ومدرسة.وأضاف التحليل ان القطاع الصحي سيحتاج إلى ما يزيد عن ١٦ألف طبيب وطبيبة، الاحتياج من الموارد المائية سوف يبلغ ٨٣٩٢ مليون متر مكعب، فضلا عن الآثار الأخرى المرتبطة باحتياجات الطاقة والأمن وغيرها. وقال التحليل إنه في حال انخفاض معدل الخصوبة فإن عدد السكان، وفقا للتحليل المذكور، من المتوقع أن يصل في عام ٢٠٣٣ إلى ٤٣ مليون نسمة.

في الريف تحدد الوسائل بعيداً عن الأطباء المختصين.. ووسائل الإعلام لاتقوم بدور التوعية

وسائل تنظيم الأسرة..
بين الجهل والتوعية الغائبة

تحقيق/ عبد الناصر الهلالي

لا يعرف محمود ماهي الطريقة المثلى لتنظيم النسل، لا يعجبه أن يستشير الطبيبة في ذلك، ويفضل الذهاب إلى الصيدلية لأخذ نوعية من الحبوب التي تؤجل الحمل، وفي منتصف الشهر ذاته يحث زوجته على استخدام الإبر قبل أن تنتهي من الحبوب بعد.
محمود يسكن في الريف، ولا يهمه أي العلاج الأنسب لزوجته حتى تتجنب المشاكل الصحية، ما يهمه أن يتمكن من تنظيم النسل.

يقول محمود الذي حاولت إقناعه بضرورة استشارة طبيبة متخصصة لكي تحدد ما هو نوع تنظيم النسل الذي تحتاجه زوجته: «في هذه الحالات ليس من الضرورة أن تذهب إلى الطبيبة، الأمر لايستاهل».

ويضيف: «لجأت إلى الابر بعد أن لاحظت أن الحبوب أساءت لنفسية المستخدم لها».

الحبوب تلك لم تكن بحسب إشارة طبيب، أو طبيبة متخصصة، الأمر الذي أثر على الزوجة نفسياً، مع أن الفرق الطبي يركز على حبوب الرضاعة طالما أن المرأة ترضع خلال السنتين إن لم يحدد الطبيب طريقة أخرى خلال تلك الفترة.

محمود ليس الوحيد الذي يحدد من تلقاء نفسه وسيلة لتنظيم النسل، بل المتزوجين الشباب في القرية يفعلون الأمر نفسه في ظل انعدام الوحدة الصحية التي يلجأ الناس إليها لهذا الغرض.. (طارق، وسعيد، وعلي) يفعلون الأمر نفسه، الأمر الذي أثر كثيراً على النساء المستخدمات لتلك الوسائل التي تؤثر سلباً على صحتهن.

يقول طارق! «لا يمكن استخدام أي طريقة للنساء في القرية سوى (الحبوب) أو (الإبر) لأن وسيلة «اللولب» في القرية لا ينفع لأن المرأة في القرية تقوم بأعمال شاقة لا تمكن تلك الوسيلة من البقاء طويلاً».

ويلجأ البعض في الريف وهم كثر ممن خلفوا من عشرة أولاد فأكثر إلى قطع الخلفة نهائياً مع علمهم مدى حرمة ذلك، ووجدت الطبيبات اللاتي يقمن بهذا الأمر دون مراعاة الجانب الديني الذي حرم بالمطلق قطع الخلفة.

عدم وجود الوعي المجتمعي بهذا الأمر جعل الناس في الريف يستخدمون وسائل قد لا تكون نافعة للمرأة بقدر ضررها طالما لم تتم استشارة الطبيبة في هذا الأمر، ولا كيفيه الاستخدام، ومتى يكون ذلك.

حتى وسائل التوعية في الريف غير واردة لأن الوسائل الإعلامية قلما تركز على هذا الأمر ولاسيما الإذاعة التي يصل بثها إلى كل بيت، وثانيا عدم وجود مراكز صحية في كل عزلة تقوم بهذا الدور في كل قرية يحتاج الناس إليها..

يقول مفيد ناصر: «الناس يتصرفون من تلقاء أنفسهم وهم معذورون في ذلك لأن وسائل التوعية غير موجودة لا من وسائل الاعلام، ولا من خطباء المساجد، ولا من المتعلمين في الكثير من الأرياف».

ويضيف: «يذكر الناس مؤخراً أن عليهم مهمة تنظيم النسل فيلجأون إلى وسائل هي صحية لذلك لكن، كل امرأة لديها قدرة على وسيلة معينة وهذا لايتم فتكون الأضرار، وهذا بدوره يجعل النساء يحجمن عن تنظيم النسل تفادياً لمشكلة قد تطرأ عليهن نتيجة لذلك».

مشروع الصحة الأولية الذي كان ممولاً أمريكيا (G.T.Z) وحده الذي كان مهتماً في هذا الأمر في السنوات الماضية، المشروع انتهى في العام الماضي إذ كان يعمل في خمس محافظات هي الجوف وشبوة، عمران، مارب، صنعاء، وكان يعتمد على توعية الناس في هذا المجال ونظم الكثير من الدورات التدريبية لخطباء المساجد والمرشدين عن أهمية تنظيم النسل والطرق التي يجب اتباعها لهذا الغرض، ناهيك عن ضرورة التوعية للأم الحامل بعد الولادة عن ضرورة التنظيم والسبل الكفيلة لإنجاح الوسيلة المستخدمة، ناهيك عن الملصقات التي يتم توزيعها في المراكز الطبية لهذا الغرض.

الجانب الحكومي هو المقصر في هذا الأمر، وهذا الأمر متمثل في وزارة الصحة العامة والسكان.

واقتصرت التوعية على المنظمات الدولية، غير أن هذه الأخيرة لاتصل إلى كل القرى اليمنية..

مشروع الصحة الأولية أجرى دورات تدريبية أيضاً للإعلاميين عن الرسائل الصحية لكي تصل التوعية إلى كل منزل وبمجرد انتهاء الدورات لم يلتزم المتدربون بالتوعية، أو أنه لم يفسح لهم المجال للقيام بذلك.

ربع سكان العالم مسلمون خلال عقدين من الزمن

الثورة /متابعات

Ü ..أظهرت دراسة جديدة أن عدد المسلمين سيبلغ ٢,٢ مليار نسمة بحلول ٢٠٣٠م مقارنة مع ١,٦ مليار في ٢٠١٠م ليشكلوا ٢٦,٤ في المئة من عدد سكان العالم مقارنة مع ٢٣,٤٪ حاليا.

وأظهرت تقديرات منتدى بيو للدين والحياة العامة أن نمو عدد المسلمين في العالم سيتباطأ خلال العقدين القادمين نظرا لتراجع معدلات المواليد ليهبط معدل النمو إلى ١,٥٪ سنويا من الآن وحتى ٢٠٣٠م بالمقارنة مع ٢,٢٪ في المتوسط في الفترة من ١٩٩٠ حتى ٢٠١٠م.

ولم تنشر الدراسة أرقاما بشأن عدد أتباع الديانات الرئيسية الأخرى في أنحاء العالم، لكنها قالت إن منتدى بيو الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقرا يعتزم إعداد تقارير مشابهة بشأن توقعات النمو بالنسبة للمسيحيين والهندوس والبوذيين والسيخ واليهود.

وقالت «يرجع انخفاض معدل النمو أساسا إلى تراجع معدلات المواليد في كثير من البلدان ذات الأغلبية المسلمة» مشيرا إلى أن معدل المواليد يتراجع مع تزايد إقبال المسلمات على التعلم وارتفاع مستويات المعيشة وانتقال أبناء الريف إلى المدن.

وأضاف «على المستوى العالمي.. من المتوقع أن ينمو عدد السكان المسلمين بنحو مثلي المعدل بين غير المسلمين خلال العقدين القادمين .. إذ سيبلغ متوسط معدل النمو السنوي ١,٥٪ بالنسبة للمسلمين و٠,٧ ٪ لغير المسلمين.»

والدراسة التي تحمل عنوان «مستقبل سكان العالم المسلمين» جزء من برنامج لمنتدى بيو يحلل التغيرات الدينية وتأثيرها على المجتمعات في أنحاء العالم.

وقالت الدراسة إن نحو ٦٠ ٪ من مسلمي العالم

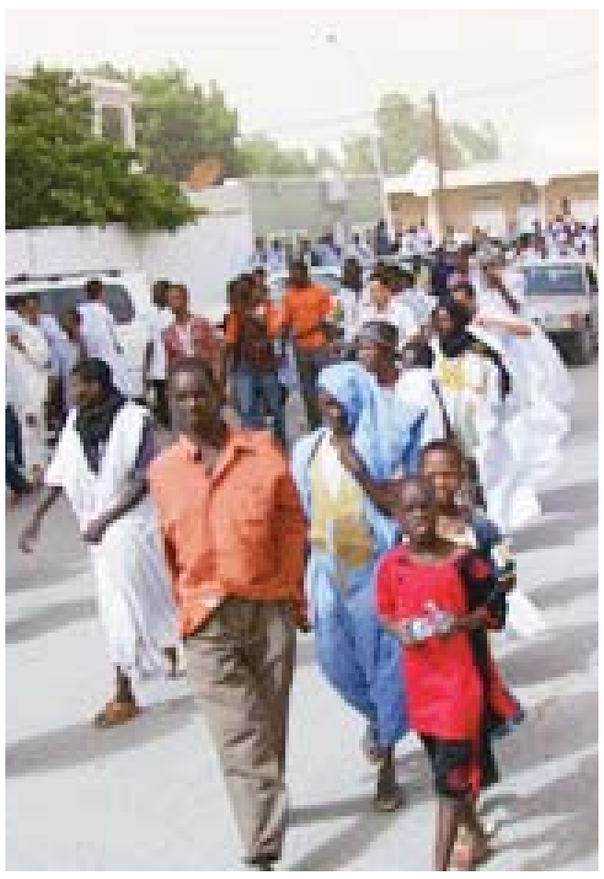

سيعيشون في منطقة آسيا والمحيط الهادي في عام ٢٠٣٠م و٢٠٪ في الشرق الأوسط و١٧,٦٪ في دول جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا و٢,٦٪ في أوروبا و٠,٥٪ في الأمريكتين.

وستتجاوز باكستان واندونيسيا كأكبر الدول الإسلامية سكانا بحلول ٢٠٣٠م في حين ستحتفظ الأقلية المسلمة في الهند ذات الأغلبية الهندوسية بوضعها كثالث أكبر مجموعة سكانية إسلامية في العالم.

وأضافت الدراسة أن استمرار الهجرة سيزيد الأقليات الإسلامية في أوروبا بواقع الثلث بحلول ٢٠٣٠م إلى ٨٪ من السكان من ٦٪ .

وسيرتفع عدد المسلمين في فرنسا إلى ٦,٩ مليون أو ١٠,٣٪ من السكان من ٤,٧ مليون أو ٧,٥٪ وفي بريطانيا إلى ٥,٢ مليون أو ٨,٢٪ من ٢,٩ مليون وفي ألمانيا إلى ٥,٥ مليون أو ٧,١٪ من ٤,١ مليون أو ٥٪.

كما سيزيد عدد المسلمين في الولايات المتحدة من ٠,٨٪ في ٢٠١٠م إلى ١,٧ ٪ في ٢٠٣٠ «مما يجعل عدد المسلمين مساويا تقريبا لعدد اليهود أو أتباع الكنيسة الأسقفية في الولايات المتحدة حاليا» وفقا للدراسة.

وبحلول ٢٠٣٠م سيبلغ عدد المسلمين ٢,١ مليون أو ٢٣,٢٪ من سكان إسرائيل دون حساب الضفة الغربية وقطاع غزة مقارنة مع ١,٣ مليون أو ١٧,٧٪ في ٢٠١٠م.

وأشارت الدراسة إلى أن السنة سيظلون يشكلون الأغلبية العظمى من المسلمين أو حوالي ٨٧ إلى ٩٠٪ في حين قد ينخفض عدد الشيعة مع التراجع النسبي لمعدل المواليد في إيران حيث يعيش نحو ثلث الشيعة في العالم.

ولاحظت الدراسة ارتباطا وثيقا بين التعليم ومعدلات المواليد في البلدان ذات الأغلبية المسلمة. فالمرأة في البلدان التي تقل فيها معدلات تعليم الفتيات تنجب نحو خمسة أطفال، في حين يبلغ المعدل بالنسبة للمرأة في الدول التي يرتفع فيها معدل تعليم الفتيات ٢,٣ طفل في المتوسط. «رويترز»

اليونيسف تطالب بتحسين وضعية الأطفال في العالم

الثورة / متابعات

ناشدت منظمة حماية الطفولة /اليونيسف/ المجتمع الدولي بتحسين وضعية الأطفال في العالم خاصة في دول القرن الإفريقي وفي مقدمتهم الصومال الذين يعتبرون أكثر الدول إفريقياً عرضة للموت جراء قلة الغذاء الناجمة عن القحط والعنف.

وأوضحت المنظمة خلال ندوة صحفية دعت إليها في برلين اليوم الثلاثاء بمناسبة اليوم العالمي للطفولة الذي يصادف ٢٠ سبتمبر من كل عام أنه بالرغم من تراجع وفيات الأطفال من حوالي ١٢ مليون طفل سنوياً خلال الفترة من ١٩٩٠ حتى ٢٠٠٠م إلى حوالي ٧ مليون و٥٠٠ ألف طفل سنوياً منذ عام ٢٠٠١ وحتى عام ٢٠١٠م إلا أن حوالي ٢١ ألف طفل لا تتجاوز أعمارهم الخامسة يموتون يومياً في دول القرن الإفريقي والقارة الإفريقية ودول نامية أخرى جراء قلة الغذاء وانتشار الأمراض المزمنة.

وطالب المنظمة الفعاليات الدولية المهتمة بشئون الطفولة ببذل الجهود لحماية الأطفال من الموت في إفريقيا وغيرها من ناحية تأمين الغذاء والدواء لهم.